سلك الجواهر في أخبار السرائر

باب الدنيا وباب الآخرة

للشيخ أحمد الخديم
كان له بكرمه الباقي القديم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وسلم تسليما الحمد لله الذي علم الانسان ما
لم يعلم ثم الصلاة والسلام على نبيه صفيه العليم
وعلى آله وصحبه ما شهر في الالواح والاوراق القلم
اما بعد فيقول المذنب الراجي غفران ربه احمد بن
غفر الله له ولوالديه ولجميع الامة الذي هذا الكتاب
نفيس لانه لمن لازمه انيس سميته سلك الجواهر
في اخبار السرائر وجعلته ابوابا الباب الاول في
احوال الدنيا وفي ذكر حكايات وفوائد اعلم ايها الاخ
في الله ان راحة الدنيا ايام قلائل واكثرها منغص بالتعب
ومشوب بالنصب وبسببها تفوت راحة الآخرة التي هي
الدائمة الباقية والملك الذي لا فناء له ولا نهاية فسهل
على العاقل ان يصبر في هذه الايام القلائل لينال راحة دائمة
بلا انقضاء وقد اوضح شيخنا الغزالي رضي الله عنه حال الدنيا
على امثلة منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سحرها
احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت واول سحرها
انها تريك كأنها ساكنة عندك مستقرة معك
واذا تأملتها خلتها ساكنة وهي هاربة منك نافرة عنك
على الدوام وانما تنسل ذرة ذرة ومثل الدنيا كمثل الظل

إذا رأيته حسبته ساكنا وهو يمر دائما فكذلك عمر الإنسان
يمر بالتدريج على الدوام وينقص كل لحظة وكذلك الدنيا
تودعك وتهرب منك وأنت غافل لا تخبر وذاهل لا تشعر ومنها
أن من سحرها أنها تظهر لك محبة لتعشقها وتريك أنها لك مساعدة
وأنها لا تنتقل من عندك إلى غيرك ثم تعود عدوة لك على غفلة
ومثلها كمثل امرأة فاجرة خادعة للرجال حتى إذا عشقوها ذهبت بهم
إلى بيتها فاغتالتهم وأهلكتهم ورءى عيسى عليه السلام الدنيا
في مكاشفاته وهي على صورة عجوز هرمة فقال لها كم كان لك
من الأزواج فقالت لا يحصون لكثرتهم فقال ماتوا عنك أو طلقوك
فقالت بل أنا قتلتهم وأفنيتهم فقال وا عجبا لهؤلاء الحمقاء الآخرين
الذين يشاهدون ما بسواهم صنعت وهم فيك راغبون ومنها
أن من سحرها أنها تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي محنها وقبائحها
في باطنها لتغر الجاهل بما يراه من ظاهرها ومثلها عجوزة قبيحة
المنظر تخفي وجهها وتلبس أحسن الثياب وتتزين لتفتن الخلق من
بعيد فإذا كشفوا عنها غطاءها وخمارها وألقوا عنها إزارها ندموا
على محبتها بما شاهدوا من قبائحها وعاينوا من فضائحها وقد جاء في
الخبر أن الدنيا يؤتى بها يوم القيامة في صفة عجوز قبيحة شوهاء
زرقاء العين خشنة الوجه قد فتحت فاها وكشرت عن أنيابها
فإذا رءاها الخلائق قالوا نعوذ بالله منها ما هذه القبيحة الشوهاء

فيقال لهم هذه الدنيا التي كنتم عليها تتنافسون ولأجلها كنتم
تتشاجرون وتسفكون الدماء بغير حق وتقطعون أرحامكم
وتغترون بزخرفها ثم يؤمر بها إلى النار فتقول يا إلهي أين أحبائي
وأتباعي وأشياعي فيؤمر بهم إلى النار معها ومنها أنه روى
أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا أبا هريرة أتريد أن أريك الدنيا فقلت نعم يا رسول الله
فأخذ بيدي وانطلق حتى وقف بي على مزبلة فيها رؤوس
الآدميين ملقاة وبقايا عظام نخرة وخرق تمزقت وتلوثت بنجاسة
الآدميين فقال يا أبا هريرة هذه رؤوس الناس التي تراها كانت
مثل رؤوسكم ممتلئة من الحرص والاجتهاد على جمع الدنيا
وكانوا يرجون من طول الأعمار ما ترجون وكانوا يجدون في جمع
المال وعمارة الدنيا كما تجدون في جمع المال وعمارة الدنيا فاليوم
نخرت عظامهم وتلاشت أجسامهم كما ترى وهذه الخرق
كانت ثيابهم التي كانوا يتزينون بها عند التجمل وقت الدعوة
والتزين فاليوم قد ألقتها الريح في النجاسات وهذه دوابهم
التي كانوا يطوفون عليها أقطار الأرض وهذه النجاسات كانت
أطعمتهم اللذيذة التي كانوا يحتالون في تحصيلها وينهبها
بعضهم من بعض قد ألقوها فيها منتنة لا يقدر أحد
على قربها من شدة نتنها فهذه جملة أحوال الدنيا كما تشاهد

وندر فمن أراد أن يبكي على الدنيا فليبك فإنها موضع البكاء
قال أبو هريرة رضي الله عنه فبكى من كان حاضرا
من القوم ۞ ومنها أنه كان في زمن عيسى عليه السلام ۞
ثلاثة سائرين في طريق فوجدوا كنزا فقالوا فليمش واحد منا
يشتر لنا طعاما فمضى أحدهم ليشتري لهم طعاما فقال في نفسه الصواب أن
أجعل لهما سما في الطعام ليأكلاه فيموتا وأنفرد أنا بالكنز دونهما ففعل
وجعل لهما سما في الطعام واتفق الرجلان أنه إذا وصل إليهما
قتلاه وانفردا بالكنز دونه قال فلما وصل لهما بالطعام المسموم
قتلاه فماتا فاجتاز عيسى عليه السلام بذلك الموضع
مع الحواريين فقص عليهم القصة ثم قال ويل لمن طلب الدنيا
وأمثلتها أكثر من أن تذكر في هذه الورقات ۞ **فصل في**
التحذير على حب الدنيا ۞ ومن علامة محبتها حب الولاية
والقضاء ومخالطة الأمراء والوزراء وقال النبي صلى الله عليه
وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ومن أراد النجاة من المعصية
فلا يخالط أهلها وفيما أوحي إلى موسى عليه السلام ۞ لا
تجالس أهل الأهواء فيحدثوا في قلبك ما لم يكن وقال سهل
من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن وفي الإبريز [illegible] التي
كما يجب تجنب أهل البدع والأهواء كذلك يجب تجنب
مخالطة الأمراء والسلاطين لما فيها من فساد الدين وها أنا

أوردنا من الأحاديث والآثار ما يوجب الحذر والتوقي منهم
وفي حديث سيكون بعدي سلاطين الفتن على أبوابهم
كمبارك الإبل لا يعطون أحدا شيئا إلا أخذوا من دينه مثله
وقال ابن مسعود إن الرجل يدخل على السلطان ومعه دينه
فيخرج وما معه شيء وقال الفضيل كنا نتعلم اجتناب
السلطان كما نتعلم سورة من القرآن وقال الثوري إذا
رأيتم القارئ يلوذ بالسلطان فاعلموا أنه لص وقال إن في جهنم
سجنا تستعيذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعده الله
للقراء الزائرين للسلاطين قال وإياك أن تخدع فيقال لك ترد
مظلمة أو تدفع عن مظلوم فإن هذه خدعة إبليس اتخذها
للقراء سلما وذهب جمهور من السلف وصلحاء الخلف إلى أن
هذه الأحاديث جارية على إطلاقها سواء دعوه إلى المجيء
أم لا وسواء دعوه لمصلحة دينية أم لغيرها وفي الحديث
سيكون في آخر الزمان علماء يرغبون الناس في الآخرة ولا يرغبون
ويزهدون ولا يزهدون وينهون عن غشيان الأمراء ولا ينتهون
وفيه إن الله يحب الأمراء إذا خالطوا العلماء لأن ذلك
يرغبهم في الآخرة ويمقت العلماء إذا خالطوا الأمراء لأن ذلك
يرغبهم في الدنيا وقال أبو حازم خير الأمراء من أحب
العلماء وشر العلماء من أحب الأمراء وقال كل الأمراء محتاج

إلى العلماء وكانت العلماء تفر بدينها يطلبونهم وهم
يفرون منهم فاليوم أتى العلماء بعلمهم أبواب السلاطين
والسلاطين يفرون منهم اليوم وهم يطلبونهم فخربت
العلماء على الأمراء وخربت الأمراء على العلماء وإذا كان
الأمراء هم الذين يأتون العلماء كان في ذلك صلاح الفريقين
وقال الفضيل ولو صان أهل العلم العلم وأعزوه وأنزلوه
حيث أنزله الله وشحوا على دينهم لخضعت لهم رقاب
الجبابرة وانقادت لهم الناس وعز الإسلام وأهله ولكنهم
استنزلوا أنفسهم ولم يبالوا بما نقص من دينهم إذا سلمت
لهم دنياهم وبذلوا علمهم لأبناء الدنيا ليصيبوا ما
في أيديهم فذلوا وهانوا على الناس وبعث هارون الرشيد
إلى الإمام مالك ليأتيه بالموطإ ليسمعه منه فبعث إليه
الإمام مالك أن العلم يزار ولا يزور ولا تكن يا أمير المومنين
أول من يضع العلم فيضعك الله وبعث سلطان بخارى
إلى البخاري ليأتيه بصحيحه في الحديث ليسمعه منه فبعث
إليه البخاري أني لا أذل العلم ولا آتي أبواب السلاطين فإن كانت
لك حاجة إلى شيء منه فلتحضرني في مسجدي أو في دار وقيل
للثوري وقد أتاه كتاب من عند عياله يشكون الفاقة لو مررت
بنا إلى السلطان فقال والله لا أسأل الدنيا من يملكها فكيف

من لا يملكها وفيه أيضا والله أعلم على السلطان متعرض
للمعصية إما بفعله وإما بسكوته وإما بقوله فالأول
كالأكل عليه في دار مغصوبة بغير إذن مالكها والتواضع
للظالم وتقبيل يده والجلوس على بساطه **والثاني** كسكوته
عن منكر رآه هنالك وعن سماع فحش وكذب وشتم وإيذاء
ولا يقدر أن يغير ذلك ومن علم فسادا في موضع وعلم أنه
لا يقدر على إزالته فإنه لا يجوز له حضوره **والثالث**
كالدعاء للظالم ومدحه وتصديقه في كذبه وإظهار له
الحب والبشاشة وسئل الثوري هل يسقى الظالم ماء إذا أشرف
على الهلاك فقال لا دعوه حتى يموت فإن ذلك إعانة له وفي
الأخذ على الظالم مفاسد منها اقتداء غيره وتكثير سواد
الظلمة وغير ذلك فالله الهادي وأما القضاء فكفاك فيه
ما قال بعضهم في ذمه إلا فاعتبر يوم القضاء وفضله إذا
حشر الله العلا بوافقه إذا تذكر حديثا في القضاء رواته
صحاح فعذ بالله أفلح من غدا أودع خطة الأحكام ويحك لا تل:
ولو أن مصرا أقفرت وبغداد: ولو قيل لي من أحمق الناس كلهم
أشرت إلى القاضي فقلت لهم هذا: وممن يجوز في قضائه
وأما من لا يجوز كعمر بن عبد العزيز فقضاؤه
من أفضل الطاعات ولا كل من يكون كذلك فالقضاء

بل أكثرهم في زماننا هذا، إذ أشبههم بقاضي سدوم المعروف
ومما قيل في جوره أن رجلا كان راكبا مع زوجته على حمار فمر
بقوم فضربوا الحمار وقطعوا أذنيه فتخبط وسقطت المرأة
عن الحمار فأسقطت جنينا فترافعا إلى قاضي سدوم فقال للزوج
ادفع امرأتك إليهم يطؤونها حتى تحمل ويردونها إليك
وأعطهم الحمار يستخدمونه حتى ينبت ذنبه وأذناه ويردونه
إليك فقيل إن الرجل دعا عليهم فخسف بهم ولم ينج من أهل
سدوم أحد ومما يحرم أخذ الرشوة لحديث لعن الله الراشي
والمرتشي والرائش وهو الذي يدخل بينهما ويتوسط والرشوة
أخذ مال لإبطال حق أو تحقيق باطل وأما دفع المال لإبطال ظلم
أو تحقيق حق فجائز للدافع حرام على الآخذ على القضاء والفتيا
من أحد الخصمين أو منهما وقال ابن العربي إن كانت الرشوة
ثمنا للحكم فهي سحت وإن كانت ثمنا للعمال فهي سحت
وإن كانت ثمنا للجاه فهي مكروهة ثم قال ما كان من فروض
الكفاية والقائم به يجوز له أخذ الأجرة عليها ومن ذلك
الإمامة والصلح بين الناس وعن الأستاذ أبي بكر
محل الخلاف فيما يؤخذ من غير بيت المال وأما منه فلا خلاف في
جوازه للغني والفقير وقال ابن حجر في شرح البخاري قال الطبري
ذهب الجمهور إلى جواز أخذ القاضي الأجرة على الحكم لكونه

يشغله الحكم عن الفتيا بمصلحته غير أن طائفة من السلف كرهته ولم يحرموه مع ذلك وقال أبو بكر الكرانسي يجوز للقاضي أخذ الرزق على القضاء عند أهل العلم قاطبة من الصحابة ومن بعدهم وهو قول فقهاء الأمصار لا أعلم بينهم خلافا وقد كره ذلك قوم منهم مسروق ولا أعلم أحدا منهم حرمه وقال المهلب وجه الكراهة أنه في الأصل محمول على الاحتساب لقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم عليه أجرا فأرادوا أن يجري الأمر فيه على الأصل الذي وضعه الله لنبيه ولئلا يدخل فيه من لا يستحقه فيتحيل على أموال الناس الى آخر قال وفي جواز الأخذ من المتخاصمين خلاف وقال الأبي قلت وهذا كله إنما هو في أخذ الأجر على القضاء بالحق وأما أخذ الأجر من أحد الخصمين على أنه يقضي على خصمه ويغلبه له بغير الحق فلا قائل بجوازه كما يفعله بعض حكام بلدنا والعياذ بالله كما قال سيدي عمر العراقي الشريف الحسني منشدا أو في التزم ما لا يلزم من الوافر

قضاة زماننا أمسوا لصوصا   عموما في الحقيقة لا خصوصا
يرون بأكل أموال اليتامى   كأنهم يرون به نصوصا
وحسبك أنهم لو صافحونا   لسلوا من خواتمنا فصوصا

وقال غيره

رأيناه قد أبدى الزمان عجائبا   قضاة بتغيير الهوى تحكم بالجهل

قضاة لطغاة بل بغاة قد أبتهم   تعقب أحكام القضاة ذوي العدل

وفي الإرشاد واعلم أن حب الدنيا مفتاح كل شر كما قال الفضيل ابن عياض قدس الله روحه جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا انتهى وقال وهب بن منبه رضي الله عنه صحب رجل بعض الرهبان سبعة أيام ليستفيد منه شيئا فوجده مشغولا عنه بذكر الله والفكر لا يفتر ثم التفت في اليوم فقال يا هذا قد علمت ما تريد حب الدنيا رأس كل خطيئة والزهد في الدنيا رأس كل خير والتوفيق نجاح كل بر انتهى وفي الحديث من أصبح والدنيا أكبر همه يلزم الله قلبه ثلاث خصال هم لا ينقطع عنه أبدا وشغل لا يتفرغ منه أبدا وفقر لا يبلغ منتهاه أبدا وروي من أشرب قلبه حب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وأمل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك غناه والدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذ بعنقه وقوله في الحديث من أشرب أي خالط وغلب وقوله التاط التزم وقيل التصق واشتد وعن يحيى ابن معاذ

الرازي رحمه الله انه قال الحكمة تهوي من السماء الى القلوب
فلا تسكن في قلب فيه اربع خصال الركون الى الدنيا وهم غد
وحسد اخ وحب شرف وقد كان مالك بن دينار وغيره يجلسون
ويقولون لاصحابهم تعالوا بنا نتوب من الذنب الذي لا يعده
اكثر الناس ذنبا وهو محبتنا الدنيا وكان الشيخ افضل
الدين رحمه الله يقول انما كان السحر انما حرم لكونه يفرق
بين المرء وزوجه فكيف بالدنيا التي تسحر القلوب وتفرق
بينها وبين حضرة ربها واعلم ان اركان محبة الدنيا اربعة
المال والطعام والكلام والمنام فمن احب واحدة منها بغير غرض
صحيح فقد احب الدنيا فالمال يطغي والطعام يقسي والكلام
يلهي والمنام ينسي ولم تزل الدنيا مذمومة في الامم السالفة
عند العقلاء وما قام داع في الامة الا وقد حذر متابعة الدنيا
وجمعها والحب لها والحكايات والآثار في احوال الدنيا
وغرورها وشرورها اكثر من ان تحصى ولا شيء ابين في ذلك
من قوله تعالى في صفتها انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الى
قوله وفي الآخرة عذاب شديد ولله در القائل من بحر السريع

صرف بقايا العمر في طاعة ... ولا يغرنك كيد الغرور
وارحل الى الاخرى بزاد التقى ... فانما الدنيا متاع الغرور

وقال علي كرم الله وجهه لعمار بن يسار لا تحزن على شيء

من الانبياء انها ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس
ومشموم ومركوب ومنكوح فافضل طعامها العسل وهي
بصاقة ذبابة وافضل شرابها الماء ويستوي فيه جميع الحيوانات
وافضل ملبوسها الديباج وهو نسج دودة وافضل مشمومها
المسك وهو من دم الغزال وافضل مركوبها الخيل وعلى ظهورها
تقتل الرجال وافضل منكوحها النساء وهي مبال في مبال

حكمة وقال حكيم لولده اوصيك بست هن تمام
العقل لا تنازع من فوقك ما لا تعلم ولا تتعاظم ما لا تنال ولا
تخالف بلسانك ما في قلبك ولا تخالف قولك فعلك ولا تدع
الامر اذا اقبل ولا تطلبه اذا ادبر واحذر العجلة فان العرب تسميها
ام الندامة

فائدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله امام عادل ورجل
تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفقت
يمينه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله
ورجل قلبه متعلق بالمساجد اذا خرج منها حتى يعود
اليها وشاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه بالدموع ورجلان تحابا في الله ثم افترقا عليه

حكمة وتبع رجل حكيما سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فقال
له اسألك عن السماء وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها

وعن البحر وما أغنى منه وعن الحجر وما أقسى منه وعن النار وما
أحر منها وعن الثلج وما أبرد منه وعن اليتيم وما أذل منه فقال
له البهتان على البريء أثقل من السموات السبع والحق أوسع
من الأرض وقلب القانع أغنى من البحر وقلب الكافر أقسى
من الحجر وصدر الحريص أحر من النار وصدر الواثق بالله أبرد
من الثلج والنمام إذا انكشف أمره للناس أذل من اليتيم حكمة
لا خير في سبع إلا بسبع لا خير في قول إلا بفعل ولا خير في
منظر إلا بمخبر ولا في ملك إلا بجود ولا في صداقة إلا بوفاء
ولا في فقه إلا بورع ولا في صدقة إلا بنية ولا في حياة إلا بصحة
وأمن حكمة وقيل من كمال العبد أن تكون فيه سبع خصال
لا يدخله الرضى في باطل ولا يخرجه الغضب عن حق ولا تحمله
القدرة على تناول ما ليس له ويعسر تدبيره في معيشته
ويكون ذا فقه جميل وخلق حسن وأن يكون له سخاء نفس
فائدة في الصمت خمسة آلاف خير جمعت في سبع كلمات
عبادة من غير تعب وزينة من غير حلي وهيبة من غير سلطنة
وحصن من غير حائط واستغناء عن الاعتذار وراحة الكرام
الكاتبين وستر العورة حكمة وقال الحكيم أربعة
أشياء من مؤمن يعمل بها الناس ويجازون بها في الدنيا والآخرة
إحداها الغيبة فقد قيل إن الغيبة فارس يلحق سريعا والثانية

احتقار العلماء لأن من احتقر العلماء عاد حقيرا والثالثة
كفر نعمة الله والرابعة قتل النفس بغير الحق ولا كابر
والعلماء مثل قديم وشو قولهم كل فات مفتون ولو بعد
حين وفي النثر المسبوك للغزالي رضي الله عنه حكاية
كان موسى عليه السلام يناجي ربه على الطور فقال في مناجاته
يا رب أرني عدلك وإنصافك فقال يا موسى أنت رجل حاد
لا تقدر على الصبر فقال يا رب إني قادر على الصبر بتوفيقك
فقال اقصد العين الفلانية واختف بإزائها وانظر إلى قدرتي
وعلمي بالغيوب فمضى موسى عليه السلام وصعد على تلك
العين الفلانية بإزائها وقعد مختفيا وإذا بفارس قد أتى فنزل
عن فرسه وتوضأ من العين وشرب منها وحل من وسطه كيسا
فيه ألف دينار فأخذه ووضعه إلى جانبه وصلى ثم ركب
ونسي الكيس فجاء صبي صغير فشرب من العين فوجد الكيس
فجاء بعد الصبي رجل شيخ أعمى فشرب من الماء فوقف في الصلاة
ثم إن الفارس تذكر الكيس فعاد من طريقه إلى العين ووجد الشيخ
الأعمى فلزمه فقال إني نسيت كيسا فيه ألف دينار في هذا
الموضع في هذه الساعة وما جاء إلى هذه المكان أحد سواك
فقال له أنا رجل أعمى كيف أنظر كيسك فغضب الفارس من
ذلك وجرد سيفه وضرب الأعمى فقتله وفتشه فلم يجد معه

...او تركه وقال موسى عليه السلام إلهي فذنبه صبر
...على ان وكيف هذه الأحوال فهبط عليه جبريل عليه
...لام وقال يا موسى البارع جئت قدرته يقول لك أنا عالم
...ر أعلم ما لا تعلم أما الصغير الذي أخذ الكيس فإنه أخذ
...وكان أبوه لذلك الصبي أجير الذي لذلك الفارس واجتمع له
...بقدر ما في الكيس فالآن وصل الصبي إلى حقه وأما الشيخ
...فإنه قبل أن يعمى قتل أبا ذلك الفارس فقد اقتص منه ووصل
...حقه فقد قلنا وانصفنا فيه كما ترى فلما علم ذلك
...استغفر ومن تدبر وتأمل هذه الحكاية علم أن الله لا يخفى
...شيء وأنه ينصف المظلوم في الدنيا ولكن نحن غافلون إذا جاء
...لا نعلم من أين جاء **فائدة** وعن عمر رضي الله عنه عن رسول
صلى الله عليه وسلم أنه قال لما هبط آدم عليه السلام
...الأرض أوحى الله إليه أربع كلمات وقال يا آدم عملك وعمل
بنيك في هذه الكلمات الأربع وهي كلمة لي وكلمة لك
كلمة بينك وبين الناس وكلمة بيني وبينك فأما الكلمة
التي لي هي أن تعبدني ولا تشرك بي شيئا وأما الكلمة التي
فهو عملك فأنا أجازيك بعملك وأما الكلمة التي بيني
بينك فمنك الدعاء ومني الإجابة وأما الكلمة التي بينك
الناس أن تعدل فيهم وتنصف **حكمة** تجنب أربعة أشياء
...منا أربعة أشياء تجنب الحسد

تَخْلُصْ مِنَ الْعِزَّةِ لَا تُجَالِسْ جَلِيسَ السُّوءِ تَخْلُصْ مِنَ الْمَلَامَةِ وَلَا تَرْتَكِبِ
الْمَعَاصِيَ تَخْلُصْ مِنَ النَّارِ وَلَا تَجْمَعِ الْمَالَ تَسْتَرِحْ مِنْ عَدَاوَةِ الْخَلْقِ
حِكْمَةٌ ثَلَاثَةٌ تُذْهِبُ الْهَمَّ وَالْغَمَّ عَنِ الْقَلْبِ صُحْبَةُ الْعَالِمِ
وَقَضَاءُ الدَّيْنِ وَمُشَاهَدَةُ الْحَبِيبِ وَشَيْئَانِ يَجْلِبَانِ الْحُزْنَ إِلَى الْقَلْبِ
الطَّمَعُ فِي جُودِ الْبُخَلَاءِ وَالْمِزَاحُ مَعَ الْوُضَعَاءِ **حِكْمَةٌ** كَانَ
رَجُلٌ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ لَا يَتَكَلَّمُ فِي السَّنَةِ إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا فَأَتَاهُ
رَجُلٌ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَوْصِنِي قَالَ لَعَلَّكَ أَذْنَبْتَ
قَالَ نَعَمْ قَالَ أَفَعَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَهُ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ
فَاعْمَلْ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ مَحَاهُ وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ مَا أَعْجَبُ الْأَشْيَاءِ
قَالَ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ قَلْبٌ عَرَفَ اللَّهَ ثُمَّ عَصَاهُ وَقِيلَ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا
مَنْ لَا يُبَالِي بِالدُّنْيَا فِي يَدِ مَنْ كَانَتْ وَأَجْوَدُ النَّاسِ رَجُلٌ وَاحِدٌ
وَهُوَ مَنْ جَادَ مِنْ قِلَّةٍ وَأَسْوَأُ النَّاسِ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يَثِقُ بِأَحَدٍ
لِسُوءِ ظَنِّهِ وَلَا يَثِقُ بِهِ أَحَدٌ لِسُوءِ فِعْلِهِ وَأَعَزُّ الْأَشْيَاءِ أَخٌ مُوَافِقٌ
وَقَالَ الْحَكِيمُ لِتِلْمِيذِهِ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا أَنْصَحَ لَكَ مِنْ صَدِيقٍ
وَاحِدٍ وَهُوَ عَقْلُكَ وَلَا أَغَشَّ لَكَ مِنْ عَدُوٍّ وَاحِدٍ وَهُوَ جَهْلُكَ وَلَا
أَكْذَبَ لَكَ مِنْ عَدُوٍّ وَاحِدٍ وَهُوَ أَمَلُكَ وَاحْفَظْ مِنْ دُنْيَاكَ شَيْئًا
وَاحِدًا وَهُوَ الْعَفَافُ وَاغْلِبْ طَوَارِقَ النَّوَائِبِ بِشَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ
الصَّبْرُ وَتَزَيَّنْ بَيْنَ النَّاسِ بِشَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْكَرَمُ وَتَوَدَّدْ بَيْنَ
النَّاسِ بِشَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ تَرْكُ الْحَسَدِ وَكَانَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ

وجهه يبش على الشيء قبل الشيء عن الترحيب قبل القرى
وعن الجار قبل الدار وقال لقمان لابنه يا بني شيئان لا تذكرهما
إحسانك إلى الناس وإساءتهم إليك وشيئان لا تنسهما
ذكر الله والموت وعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاثة ليست غيبتهم بغيبة الإمام الجائر والشارب الخمر
والمعلن بفسقه وعنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يضر
معهم شيء الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب
والشكر عند النعمة وعنه عليه الصلاة والسلام ثلاثة
لا يلامون على سوء الخلق المريض والصائم والمسافر وقال
بعض الحكماء ثلاثة من تعزز عليهم عادت عزته ذلا السلطان
والعالم والوالد وقيل ثلاثة لا يستخف بهم عاقل السلطان
والعالم والصديق من استخف بالسلطان أفسد دنياه ومن استخف
بالعالم أفسد دينه ومن استخف بالصديق أفسد مروءته وقيل ثلاثة
تدل على أقدار صاحبها الهدية والرسول والكتابة وقيل
ثلاثة لا يستحيى فيها طلب العلم وترفيع العالم ومشاورة
العاقل وقيل ثلاثة تدل على المروءة نظافة الملبس وطيب
الرائحة وسلامة الباطن وقيل ثلاثة تدل على الحسب
توفية العفو وشكر النعم وعدم الشره إلى الطعام وقيل
ثلاثة تنسي المصائب مر الليالي والمرأة الحسناء ومحادثة

الإخوان وقيل ثلاثة لا راحة معهم إلا بالمفارقة العبد المفسد والمرأة السوء والضرس المتألمة وقيل ثلاثة توهن البدن الجماع على الامتلاء ودخول الحمام على الشبع والمداومة على أكل القديد اليابس حكمة ثمانية أشياء تجلب الذل إلى أصحابها وهي جلوس الرجل على مائدة لم يدع إليها والتأمر على صاحب المنزل والطمع في إحسان الأعداء والأصدقاء إلى حديث اثنين لم يدخلاه بينهما واحتقار السلطان والجلوس فوق المرتبة والتكلم عند من لا يستمع كلامك ومصادقة من ليس بأهل لها حكمة خمسة يفرحون بخمسة ثم يندمون بعدها الكسلان إذا فاتته الأمور والمنقطع عن إخوانه إذا نالته شدة ومن أمكنته فرصة على أعدائه ثم فاتته انتهازها ومن ابتلى بامرأة سيئة ثم تذكر المرأة الصالحة قبلها والرجل الصالح الذي يندم على ارتكاب الذنوب حكمة وقال عمر رضي الله عنه ثلاثة تثبت لك المحبة في صدر أخيك أن تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه حكمة وقيل ثلاثة لا تكون إلا في ثلاثة الغنى في النفس والشرف في التواضع والكرم في التقوى حكمة وقيل ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة ذو البأس لا يعرف إلا عند اللقاء وذو الأمانة لا يعرف إلا عند الأخذ والعطاء والإخوان لا يعرفون إلا عند النوائب

حكمة قال ابن عباس ثلاثة اخلاق كانت في الجاهلية
والمسلمون اولى بها كانوا اذا نزل بهم ضيف اجتهدوا في
بره واذا تزوجوا بامرأة فكبرت عندهم فلا يطلقونها
مخافة ان تضيع واذا ألح جارهم دين او اصابته شدة اجتهدوا
في تخليصه حكمة ثلاثة تورث المحبة الدين
والادب والتواضع حكمة ثلاثة لا تهنأ صاحبها
عيش الحقد وعيش الحسد وسوء الخلق حكمة ثلاثة من
حسرات يوم القيامة مملوك يدخل الجنة دون مولاه ورجل
جمع مالا ومنع فيه حق الله وانفقه ورثته في طاعة الله
فنجوا به ودخل صاحبه النار وعالم ينجو به الناس ويصير الى النار
حكمة الجوع يورث ثلاثة اشياء صفاء الفؤاد وموت
الهوى والعلم الدقيق حكمة وقال يحيى بن معاذ
ليكون حظ المؤمن منك ثلاث خصال لتكن من المحسنين
ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه
فلا تذمه حكمة قال ابو بكر رضي الله عنه ثلاثة
من كن فيه كن عليه البغي والمكر والنكث لقوله تعالى
انما بغيكم على انفسكم وقوله تعالى ولا يحيق المكر
السيء الا باهله وقوله فمن نكث فانما ينكث على نفسه
حكمة وقيل خير الاشيا للمرء ثلاثة عقل يعيش به

ومآ يجتنب به عن سؤال الناس واخو ان يرشده ويدله الى الصواب

حكمة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة من سنن

المرسلين الختان والتعطر والنكاح والسواك **حكمة** اربعة

لا يشبعن من اربعة عين من النظر وارض من المطر وانثى من

الذكر وعالم من العلم **وعنه** ايضا اربع بهن يعبر ضياعا

الاكل مع الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنيعة

إلى غير أهلها **حكمة** اربع لو سددت إليهن الرحال لكان

قليلا في حقها لا يرجو عبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه و لا

يستحي الجاهل أن يتعلم ولا يستحي العالم إذا سئل عما لا

يعلم أن يقول الله أعلم **حكمة وقال عمر بن عبد العزيز**

رضي الله عنه احب الاشياء الى الله اربعة القصد عند الجدة

والعفو عند القدرة والحلم عند الغضب والرفق بالعباد **حكمة**

اربعة تحتاج الى اربعة الحسب للأدب والسرور للأمن والقرابة

للمودة والعقل للتجربة **حكمة** وقيل اربعة لا تقوم الدنيا

الا بها علم العلماء وعدل الامراء وعبادة العباد ومشاورة

الاغنياء **حكمة** وقيل اربعة لا يستقل قليلها الدين

والنار والعداوة والمرض **حكمة وقال ابو بكر الخوارزمي**

اربعة تضيع رسول بطيء وسراج لا يضيء وقلم لا يجري وانتظار

من لا يجيء **وقال ابن عباس** رضي الله عنه اربعة لا افدر

على مكافاتهم رجل بدأني بالسلام ورجل وسع لي في مجلسه
ورجل اغبرت قدماه في حاجتي واما الرابع فلا يكافئه الا الله
قيل من هو قال رجل نزل به امر فبات متفكرا ليلته فيمن ينزله
به ثم رءاني اهلا لحاجته فانزلها بي **وقال علي** كرم الله
وجهه لولده **الحسن** يا بني احفظ عني اربعة قال وما هي
يا ابت قال اعلم ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش
الوحشة العجب واحسن الحسب حسن الخلق **حكمة وقال الحسين**
رضي الله عنه ينبغي للمومن ان يكون له اربعة اشياء دابة
فارهة ودار واسعة وثياب جميلة وسراج منير فالدابة
الفارهة العقل والدار الواسعة الصبر والثياب الجميلة الحياء
والسراج المنير العلم **حكمة وقال العتبي** اجتمعت
حكمة الحكماء على اربعة كلمات وهي لا تحمل على قلبك
ما لا تطيق ولا تعمل على ما ليست فيه منفعة ولا تثق بامرأة
ولا تغتر بمال وإن كثر **حكمة** اذا اردت ان تكون عزيزا
في الدنيا والآخرة فاجتنب اربعة لا تحدث ولا تشتهه و لا
تضر بالناس ولا تاكل طعام احد **حكمة وقال حكيم**
لابنه يا بني احذر اربعة الكريم اذا اهنته والعاقل اذا
هجرته والاحمق اذا مازحته والفاجر اذا صحبته **حكمة**
وقال حاتم اربعة لا يعرفها الا اربعة الشباب لا يعرفها

إلا الشيوخ والعافية لا يعرفها إلا أهل البلاء والصحة لا يعرفها
إلا المرضى والحياة لا يعرفها إلا الموتى **حكمة** وقيل أربعة
لا تنبغي من أربعة الجاهل من السفه والغافل من الغلم والعجول
من الزلل والملوك من العدل **حكمة** من أعطى أربعا لم يحرم
أربعا من أعطى الشكر لم يحرم المزيد قال تعالى لئن شكرتم
لأزيدنكم ومن أعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله
تعالى «استغفروا ربكم إنه كان غفارا» ومن أعطى التوبة لم
يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ومن
أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة لقوله تعالى ادعوني أستجب
لكم قال **الشعبي** وكتب في ورقة كسرى ابن أنوشروان
أربعة أسطار **الأول** الفقر هو الموت الأحمر **والثاني**
الأعمى ميت وإن لم يقبر **والثالث** من لم يغله ولدا ذكرا
لم يذكر **والرابع** الظلم لا يدوم وإن دام دمر **وقال شقيق
البلخي** خرجت أربعة آلاف حديث ثم خرجت منها أربعة
آلاف كلمة ثم خرجت منها أربعة أحاديث **أولها**
لا تعلق قلبك مع المرأة فإنما اليوم لك وغدا لغيرك وإن
أطعتها أدخلتك النار والثاني لا تعلق قلبك مع المال
فإن المال عارية اليوم لك وغدا لغيرك ومتى علقت قلبك
بمال منعت منه حق الله تعالى ومتى منعت حق الله أطعت

الشيطان الثالث اترك ما حاك في صدرك فإن قلب المومن
بمنزلة الشاهد يضطرب عند الشبهة ويهرب من الحرام و
يسكن عند الحلال الرابع لا تقل شيئا حتى تحكم الجواب
حكمة وقيل الزهد في الدنيا على أربعة أشياء الثقة بالله
فيما وعد من أمر الآخرة وأن يكون مدح الخلق وذمهم عنده سواء
والإخلاص في العمل والتجاوز عمن ظلمه حكمة وقيل لبعض
الحكماء على م أسست عبادتك قال على أربعة علمت أن لي رزقا
لا يفوتني فلم أشغل قلبي به وأن لي أجلا يبادرني فأنا أبادره
وأن علي فرضا لا يقيمه غيري فأنا مشتغل به وأني لا أغيب
عن نظر ربي فأنا مستحي منه وعن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا إلا عند عالم يدعوكم
من خمس إلى خمس من الشك إلى اليقين ومن الرياء إلى الإخلاص
ومن الرغبة إلى الزهد ومن الكبر إلى التواضع ومن العداوة إلى
النصيحة وقال عليه السلام لعبد الله بن عمر اغتنم خمسا
قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناءك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال
بعض الحكماء خمسة لا يستحيى من خدمتهم السلطان
والعالم والوالد والضيف والفرس وقيل لا ينبغي للعاقل
سكنى بلد ليس فيها خمسة سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب

ما ظهر وسوء فاسمه وتسر جار وقال علي كرم الله وجهه
خمسة في خمسة العز في الطاعة والذل في المعصية والحكمة
في البطن الخالية والهيبة في قيام الليل والغنى في القناعة وقال
أبو بن ربيع علامة المستيقظ خمسة إذا ذكر نفسه
افتقر وإذا ذكر ذنبه استغفر وإذا ذكر الدنيا اعتبر وإذا
ذكر الآخرة استبشر وإذا ذكر الموت افتخر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما خير العباد الذين فيهم خمس خصال إذا آ
أحسنوا استبشروا وإذا أساءوا استغفروا وإذا أعطوا شكروا
وإذا امتحنوا صبروا وإذا غضبوا غفروا وقال محمد بن عبد الله
الهروي احفظوا عني خمسا من كذب ذهب جماله ومن
أساء خلقه كثر غمه ومن تظاهرت عليه النعم فليكثر
من الشكر ومن كثرت همومه فليكثر من لا حول ولا قوة
إلا بالله العظيم ومن ألم به الفقر فليكثر من الاستغفار و
قال أبو الليث السمرقندي يصل إلى العاصي خمس
عقوبات غم لا ينقطع ومصيبة لا يؤجر عليها وسخط
الرب وفوات الأجر وغلق باب التوفيق وقال عبد الله الأنطاكي
دواء القلب في خمسة مجالسة الصالحين وقراءة القرآن
وإخماص البطن وقيام الليل والتضرع وقت السحر وقيل
في ذكر الله خمس خصال رضى الله تعالى عنه والتحفظ

من الشيطان ورقة القلب والحرص على الطاعات والفتح من المعاصي وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه خمس من علامات السعادة اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياء في العينين والخشية في البدن وخمس من علامات الشقاوة أعاذنا الله منها القسوة في القلب والجمود في العينين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الأمل وقال سهيل بن عبد الله خمسة من جواهر النفس فقير يظهر الغنى وجائع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة ويظهر له المحبة ورجل صائم يصوم النهار ويقوم الليل لا يظهر ضعفا وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أوصني وأوجز فقال يا أبا هريرة أوصيك بست كلمات فيهن ست مائة فائدة إذا اشتغل الناس بالفضائل فاشتغل أنت بالفرائض وإذا اشتغل الناس بالعلو فاشتغل أنت بالخلو وإذا اشتغل الناس بالعلم فاشتغل أنت بالعمل وإذا اشتغل الناس بالظاهر فاشتغل أنت بالباطن وإذا اشتغل الناس بالدنيا فاشتغل أنت بعمارة الآخرة وإذا اشتغل الناس بالعيوب فاشتغل أنت بعيوب نفسك حكمة نحصل ثمار بثمار بالعدل في المنطق من ملازمة الجلساء وبالروية في القول نفي الخطإ وتعيش الكفر من الأذى وبالإنصاف

من الأغنياء وبلين الكف من الجفاء وبالتودد من دغائر الأعداء
وبالمقاربة من الاستطالة وبالتوسط في الأمور من الغلو

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أحدثت
تسعة أشياء كان معها تسعة أشياء إذا كثر الزنى
كثر موت الفجأة وإذا طففوا المكيال أخذهم الله بالسنين
والنقص وإذا امتنعوا الزكاة منعتهم الأرض بركاتها وإذا
ارتكبوا المحارم طرقتهم الآفات وإذا جاروا في الأحكام
شملهم الظلم والغدر وإذا انتقضوا العهد سلط الله عليهم
عدوهم وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأمور بيد الأشرار وإذا
لم ينتهوا عن المنكر ملكهم شرارهم فحينئذ يدعو أخيارهم
فلا يستجاب لهم **حكمة** وافتخر علي كرم الله
وجهه بتسع كلمات من جواهر الحكمة ثلاث في المناجاة
كفى بي عزا أن تكون لي ربا وكفى بي فخرا أن أكون لك عبدا أنت
لي كما أحب فوفقني لما تحب وثلاث في العلم المرء مخبوء
تحت كلامه تكلموا تعرفوا قيمة كل امرئ ما يحسنه
وثلاث في الأدب أنعم على من شئت تكن أميره واستغن
عمن شئت تكن نظيره واسأل على من شئت تكن أسيره وقال
جعفر الصادق تسعة خصال خص الله بهن رسله
فامتحنوا أنفسكم فيهن فإن كانت فيكم فاحمدوا الله

عليها والاقتصاد في إتيانها ومن اليقين والقناعة والصبر
والشكر والعلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عشر
من أمتي يغضب الله عليهم يوم القيامة ويامر بهم بالسعي إلى
النار وقيل يا رسول الله من هؤلاء قال الشيخ الزاني والإمام
الضال ومدمن الخمر والماشي بالنميمة وشاهد الزور والذي
ينظر لوالديه بعين الغضب والذي يطلق ويمسك والذي يحكم
بالجور وتارك الصلاة **حكمة** وقيل لا نصيحة لمن لا نصيحة
له لا فضل لمن لا عقل له ولا شرف لمن لا علم له ولا ثواب لمن
لا عمل له ولا أجر لمن لا نية له ولا دين لمن لا عفاف له ولا صديق
لمن لا خلق له ولا رأي لمن لا ثبات له ولا رياسة لمن لا حلم له
ولا خير لمن لا كرم له وقال حكيم لولده يا بني ما ذم الحكماء
شيئا كذمهم لتسع الكذب والعجب والجزع والحسد والخيانة
والبخل والعجلة وسوء الخلق وقال سفيان الثوري عشرة
من الجفاء رجل يدعو لنفسه ولا يدعو لأبويه ولسائر المومنين
ورجل يقرأ القرآن ولا يقرأه في كل يوم ورجل يدخل المسجد و
يخرج ولا يصلي ورجل مر على المقابر ولا يسلم ولا يدعو لهم
ورجل دخل يوم الجمعة على بلد فيه الجمعة ولا يصلي فيه
ورجل أو امرأة نزل عالم محلتهما ولا يذهبون إليه ولا يتعلمون

منه وهم يكرمونه ورجل يستتر بفقر ولا يسأل كل منهما
لصاحبه اسمه ورجل لا يجيب الدعوة إذا دعي وشاب يضيع
شبابه وهو فارغ ولم يطلب العلم والأدب ورجل شبعان وجاره
جائع ولا يطعمه شيئا من طعامه **وقال كعب** استخرجت
من التوراة اثنتي عشرة كلمة وكتبتها في ورقة
وعلقتها في عنقي وأنا أنظر إليها كل يوم مرتين الأولى
يا ابن آدم لا تخف من سلطان ما دام ملكي باقيا الثانية
يا ابن آدم لا تخف فوات الرزق ما دامت خزائني مملوءة
وخزائني لا تنفد الثالثة الخ **نكتة** سأل **عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه بعض الصالحين فقال هل رأيت من أحوالي
شيئا تكرهه فقال سمعت أنك وضعت رغيفين على
مائدتك وأن لك قميصين أحدهما لليل والآخر للنهار فقال
هل رأيت غير هذا فقال لا قال والله إن هذين أيضا لا يكونان
حكاية وعن أنس أن شابا اسمه علقمة كان عظيم
الصدقة شديد الاجتهاد في الطاعة فمرض واشتد مرضه
فبعثت زوجته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
إن زوجي في النزع فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بلالا
وسلمان وعليا وعمارا فقال لهم انظروا في حاله فقالوا له
قل لا إله إلا الله فلم ينطق لسانه فلما تيقنوا أنه هالك أخبروا

النبي صلى الله عليه وسلم بحاله فقال صلى الله عليه وسلم
هل له أبوان قالوا أما أبوه فمات وأمه كبيرة السن فأرسل إليها
النبي صلى الله عليه وسلم فأخذت العصا وجاءت إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لها كيف حال علقمة قالت كان
يصلي ويتصدق وقال كيف حاله بينك وبينه قالت أنا
عليه ساخطة مرة واحدة إذ كان يوثر زوجته ويطيعها
في أشياء ويعصيني فقال صلى الله عليه وسلم سخط أمه
حبس لسانه يا بلال اجمع الحطب نحرقه فقالت كيف تحرقون
ولدي بين يدي ثم قالت أنا رضيت على علقمة فرجع بلال
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم إلى باب دار علقمة فسمعه
يقول لا إله إلا الله فمات في مرضه فصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه ثم قام على شفير القبر وقال يا معشر
المهاجرين والأنصار من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله
ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا أي فرضا ولا نفلا انتهى من
منتقى الأخبار وقال فيه أيضا ويروى أن موسى عليه
السلام كان يناجي ربه في الطور فسمع بالنداء اهبط إلى
لطف الجبل ترى عجبا فهبط إلى غار هناك فدخله فإذا فيه
غلام يركع ويسبح لله تعالى فسلم عليه فرده ثم قال مرحبا
بك يا موسى قال ومن عرفك باسمي قال علام الغيوب الذي كنت

أعبده هاهنا سبعين سنة قال وما طعامك وشرابك ولباسك
قال كل ذلك من عند من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون وحاجتي
إليك يا موسى أن تدعو الله تعالى أن يجعلني من أهل الجنة وخرج
من الغار وأراد أن يفعل فسمع بالنداء لا تدع له لأنه من أهل النار
فرجع موسى عليه السلام يبكي بكاء شديدا حتى بكى الغلام
لبكائه قال ما صنعتك يا غلام قال ما أتيت معصية ولا تركت
واجبا ولكني عصيت الوالدين قال إنك من أهل النار قال إذ
كان لا بد فادع الله أن يملأ جهنم بجسمي لئلا يدخلها أحد
من المسلمين إلا أنا فرفع عليه السلام طرفه إلى السماء وأراد
أن يدعو الله بذلك فإذا بالنداء لا تدع له بذلك فإني قد جعلته
من أهل السعادة والرضى بصبره **حكاية** وروي عن مجيب
بن السماع قال إنه كان في بني إسرائيل راهب يعبد الله في
صومعته ستين سنة ولم ينظر إلى السماء ولا إلى الأرض فنظر
يوما إلى السماء فأعجبته السماء فقال لو نزلت إلى الأرض ومشيت
فيها ونظرت إليها ونزل معه رغيف وقد جاء سائل حين نزل
فدفعها إليه مع جوعه وشدة احتياجه إلى الرغيف ثم مشى
في الأرض فعرضت له امرأة فافتتن بها ولم يملك نفسه حتى
واقعها فأدركه الموت وهو على تلك الحالة وجاءنا الأخبار
أنه يؤتى به يوم القيامة مع عمله الذي عمله في تلك السنين

فيوضع في كفة الميزان فيوتى بتلك الخطيئة فيوضع
في كفة أخرى فتترجح على عمل الشيء ثم يوتى بأجر التعزيه
فيوضع في كفة الميزان فيترجح ذلك على الخطيئة فينطلق
به إلى الجنة حكاية وروي أن رجلا من الأغنياء أوصى
بعض أولاده وهو بعيد فقال له إن مت لا ترث من مالي مع إخوانك
ومات ولم يرث من ماله شيئا مع إخوانه فلما كان بعد أيام قلائل
أتاه أبوه في المنام فقال له اذهب إلى موضع كذا فيه ألف
درهم وقال له الابن أفيه بركة قال له لا فقال الابن لا رغبة فيما
ليست فيه بركة فحدثته لزوجته فرغبت فيها فأبى هو
ثم رآه أيضا في المنام فقال له اذهب إلى موضع كذا فيه
مائة درهم فسأله الابن كالأول فأجابه الأب كالأول فأبى
الابن أيضا ثم رآه في المنام أيضا فقال له اذهب إلى موضع
كذا فيه درهمان فقال له أفيه بركة فقال له الأب نعم فأخذ
هما وذهب بهما إلى زوجته فقالت له أبيت كثيرا وأخذت
قليلا فقال لها رغبت فيه بركة ثم ذهب بهما إلى السوق
فوجد سمكة بتلالا بطنه واشتراه بهما وأعطاها
لزوجته لتصنعها فلما بقرت بطنها أخرقتها وجدت
فيها لؤلؤتين فجاءت بهما إلى زوجها فوضعهما في البيت
وقيل إن ملكا زين ابنته بأنواع الحلي ليذهب بها إلى زوجها

وهو ملك أيضا وأقعدها فوق سريره وقال لقومه انظروها
أي شيء تحتاج إليها من الحلي فقالوا ما نرى شيئا تحتاج من الحلي
فقال بعضهم لو كان لؤلؤة على جبينها لكان أحسن فأمر
الملك بطلب اللؤلؤ فوجد اللؤلؤ عند الرجل الذي أبرزه من بطن
الحوت فاشترى منه بثمن ثلاثين بغلا من الذهب وعلقها
على جبينها ثم قال لقومه انظروها أيضا فقالوا لو كانت
واحدة على قفاها لكان أحسن فأمر الملك بطلب اللؤلؤ أيضا
فوجد اللؤلؤ عند ذلك الرجل فربح ثمنها حتى اشتريت منه
بثمن ستين بغلا من الذهب بدلا من المال الذي تركه لإخوانه
من ميراث أبيه **حكمة** كان **علي** كرم الله وجهه
ذات يوم يمشي في زقاق المدينة فوجد طبيبا يطب الناس
فقال له **علي** كرم الله وجهه يا طبيب هل عندك دواء
للذنوب فقال له نعم يا سيدي، قال له علي كرم الله وجهه
وما هو يا طبيب قال له أقدم إلى واد الإيمان واحفر منه عروق
النية وأوراق الندامة وأنوار العلم وثمرة الخشوع وقشور التواضع
واسحقهم في مهراس التوبة واخلطهم بماء الحياء واجعلهم
في قدر رجاء وأوقد تحتهم نار الخوف واشربهم بكأس الصبر
قال له **علي** صدقت يا طبيب **حكمة قال الغزالي**
حكي أن السبكي رحمه الله خدم أربع مائة أستاذ وقال

قرأت أربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا
فعملت به وخليت ما سواه لأني تأملته فوجدت خلاصي
ونجاتي فيه ووجدت علم الأولين والآخرين كله مندرجا فيه
فاكتفيت به وذلك أن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لبعض أصحابه اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها
واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك
إليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها. أيها الولد إذا عملت
بهذا الحديث لا حاجة لك بالعلم الكثير. **حكاية**
وفي الخبر أن الله تعالى لما وصف العرش بالتعظيم بقوله
لا إله إلا هو رب العرش العظيم وسوس في نفس العرش العظم
وعجب بأن الله تعالى لم يخلق مثله في العظم فخلق الله حية
اسمها **ثعبان** فأحاطت بالعرش سبع مرات وقيل ألف مرة
وبقيت فترة عظيمة وما اليوم إلا والعرش يعوذ بها أربعين
مرة مخافة منها أن تبتلعها وقيل لها ست مائة ألف وجه
وفي كل وجه مثل الدنيا والأشيا وهي محيطة بالعرش أربعة
آلاف مرة فما اليوم إلا والعرش يعوذ منها مخافة منها
أن تبتلعها ورأسها من الدرة البيضاء وجسدها من الذهب لا يعلم
تلك الحية إلا الله تعالى ولها أربعة آلاف جناح من أنواع الجواهر
يسبحون الله عز وجل وعلى كل ريش من أجنحتها ملك قائم

بيده حربة أي رمح من الجوهر يسبحون الله تعالى ويقدسونه
فإذا استمعت هذه الحية يغلب تسبيحها الملائكة فإذا افتحت
هذه الحية فاها التقمت السماوات وفيها من العجائب غير ما ذكرت
فسكن العرش عند ذلك فوسوست في نفسها العظمة أيضا
أن لم يخلق مثلها في العظم قال تعالى فمشت ذات يوم فإذا ا
بحية أخرى وهي نلعسمة قد دخلت في أنفها وخرجت من فمها
وهي لا تشعر من عظمتها فلما استيقظت أخبرتها الملائكة
بذلك واسم الحية التي أتتها ناعمة لملم
فلما أخبرتها الملائكة تبعتها مسيرة خمسمائة عام لأجل
أن تدركها وتجعلها لقمة واحدة فلم تدركها فرجعت إلى
مكانها فقالت في نفسها ما ظننت خلقا من خلق الله أعظم مني
فألقى الله العطش وسارت إلى بحر يقال له المجبوب لتشرب
منه فإذا بضفدع خرج من البحر فلما رآها حملها إلى البحر
فبلعها فقال الحمد لله الذي رزقني لقمة من الإدام اسم هذه الضفدع
مرهوم فوسوس في نفسه العظم فقال له البحر اسكن
يا مرهوم أنت وما في بطنك كله في عمقي وإن كان ذلك
يجوز أن يقال جاز لي أن أقوله فأمر الله ملكا أن يعلو رأسه فقال
الملك يا رب أين الماء الذي أغسل به رأسي قال الله تعالى اذهب
إلى البحر المجبوب فأتاه فأخذ بيده فيه فجعله كله في يديه

فمسح به رأسه فلم يجاوز نصفه فبقي نصفه يابسا
فوسوس في نفسه العظمة أن لم يخلق مثله واسم ذلك الملك
صلفيائيل فلما رجع الملك وجد ملكا قائما يقال له
عبديائيل فقال أين أقبلت يا هذا فقال أمرني ربي أن أخلو رأسي
وغسلت رأسي في بحر المحبوب ولم يجاوز نصفه من مائه كله
فقال له عبديائيل هل تحتاج إلى الماء تغسل به رأسك قال نعم
فصب ريقه على رأسه فجعلت عليه بحرا عظيما حتى غمس
فيه والذي بقي من الماء من فوق رأسه إلى منتهى الماء مسيرة
خمسمائة عام فسبح عبديائيل فقال سبحان من صغر عنده عظمتهم
أعظم العظمة وسبحان من قهر المخلوقين بالموت وهو حي لا يموت
أبدا سبحان من هو واحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا أحد فقال عبديائيل هكذا ربك لا هكذا غيره قال تعالى
صدق عبديائيل أنا كذلك فقال عليه فسم النوافل
في ذكر جبيل الدنيا والآخرة معا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ
ذكرته في ملإ خير منه وفي الخبر ألا أخبركم بخير
أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم
وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم

فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله
قال ذكر الله **وفيه أيضا** مثل الذي يذكر الله والذي
لا يذكر مثل الحي والميت انتهى من **كتاب الحصن**
الحصين ومما يسهل أمور الدنيا والآخرة كالحيل في
طلب الرزق والنجاة من غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة
تقوى الله **قال الله تعالى** «ومن يتق الله يجعل له مخرجا»
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي من شبهات الدنيا
ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة قاله في كتاب
التنوير وفيه أيضا **قال الله تعالى** «ومن يتق الله يجعل
له من أمره يسرا» أي يسهل الله عليه أمر الدنيا والآخرة **وقال**
تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب» يغني يبارك له في رزقه **و**من ذلك كثرة
الاستغفار آناء الليل وأطراف النهار **قال رسول الله** صلى
الله عليه وسلم من لازم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق
مخرجا ومن كل هم فرجا ومن كل عسر يسرا ورزقه من حيث
لا يحتسب **و**منه الوضوء لكل حدث **قال** ابن السلام
رضي الله عنه وجدت في بعض ما أنزل الله تعالى أنه من توضأ
لكل حدث ولم يكن دخالا على النساء في البيوت ولم يكتسبا مالا
بغير حق رزق من الدنيا بغير حساب **و**الصلوات الخمس

إذا أقيمت في جماعة بحضور قلب وخشوع ونحوه بأن أداها
قال الله تعالى وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها
لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صليتم كلهن
يعني الخمس حطت عنك هذه عقدة وأطلقت عنك هذه
عقدة وصرفت عنك هذه بلية عظيمة ووضعت عنك
هذه كبيرة وغسلت عنك هذه موبقة ثم نوافلك زلفى
ومن صلى الصلوات الخمس في جماعة فقد ملأ البر والبحر عبادة
والحيلة لحضور القلب في الصلاة أن يتخلى قبلها وقد قضى
أشغاله وأن يكون ماموما لا إماما وأن لا ينظر إلى ما يلهيه
وأن لا يكون في موضع يسمع ما يوذيه وأن يصلي في موضع
مظلم فهو أجمع للقلب وأحسن للمناجات فالمصلي يناجي
ربه فإن لم يكن يراه فالله سبحانه يراه ويقبل إليه وليذكر
المصلي الجحيم وهوله ويوم القيامة وطوله والموت وكربه
ولعلها آخر صلاة يصليها ومنه أيضا صلاة الضحى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق
وتنفي الفقر وصلاة التطوع قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أبا هريرة، وأمر أهلك بالصلوة، فإن الله تعالى
ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب ومن ذلك الصدقة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تنمي الرزق
وتزيد في العمر وقال صلى الله عليه وسلم من أملق فليتاجر
الى الله بالصدقة وقال صلوات الله وسلامه عليه بركة
الأموال الصدقة وقال صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله
وتاجروا اليه بالصدقة تغنموا وتنصروا وترزقوا ومنه
التوسعة يوم عاشوراء وفي الأيام الفاضلة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله
عليه رزقه السنة كلها ومنه أيضا التوسعة للجليس في
المجلس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسع لجليسك
يوسع الله رزقك عليك ومنه أيضا قراءة الفاتحة
والاخلاص وآية الكرسي وسورة القارعة وسورة إنا أنزلناه عند دخول المنزل
والسلام على نفسه وأهله عند دخول المنزل أيضا ومن قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه
فاقة قاله في كتاب التنوير وقال الغزالي في المنهج
فاعلم بأني سألت بعض مشايخنا عما يعتاده أولياؤنا
من قراءة سورة الواقعة في أيام العسرة أليس المراد بذالك
أن يدفع الله تعالى الشدة عنهم ويوسع عليهم بشيء من
الدنيا على ما جرت به العادة فكيف تصح إرادة متاع الدنيا
بعمل الآخرة فقال في جوابه رحمه الله معناه أن المراد منهم
أن يرزقهم الله قناعة أو قوة يكون لهم عدة على عبادة الله

تعالى وقوة على درس العلم ونفعه من جملة الخير في الدنيا
واعلم ان نفعه اليسيرة اعني قراءة نفعه السورة عند الشدة
في امر الرزق والخصاصة انما هو شيء وردت به الاخبار
الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة حتى ان
ابن مسعود رضي الله عنه حين عوتب في امر ولده اذ لم يترك
لهم شيئا من الدنيا قال لقد خلفت لهم سورة الواقعة
انتهى وفي كتاب النورين ان من قرا سورة المزمل
رفع الله عنه العسر في الدنيا والاخرة ومما يجلب الرزق
ايضا كثرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فانها
تسبيح الخلائق وبها يرزقون ويروى انها ما عضدت شجرة
الا بتركها التسبيح ومنه اتخاذ الغنم فقد ورد في الحديث
ان في كل شاة بركة ومنه تسمية الولد محمدا او احمد
انتهى وفيه ايضا والحيلة في السلامة من الفاقات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح
في جماعة ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى
اربع ركعات لا يضره شيء من خلق الله تعالى من ساعته
تلك الى مثلها من الغد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر
ساعة ومن بعد صلاة العصر ساعة اكفك ما بينهما

وفي الحصن الحصين للدمشقي من صلى الفجر في جماعة
ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وفيه
ما من آدمي إلا لقلبه بيتان في أحدهما الملك وفي الآخر
الشيطان وإذا ذكر الله تعالى خنس وإذا لم يذكر الله وضع
الشيطان منقاره في قلبه ووسوس له وفي كتاب النور
لليمني وقال صلى الله عليه وسلم من بات على طهر بات معه
ملك يحفظه من كل عاهة وقال من أخذ مضجعه فقرأ
سورة من كتاب الله عز وجل وكل الله به ملكا يحفظه
ويحرسه من كل شيء يؤذيه حتى ينتبه من نومه وقال
صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتصدق في يوم ولا ليلة إلا وحفظ
من أن يموت من لدغة أو هدمة أو يموت بغتة وفي الاعتزال
عن الناس السلامة في الدين والدنيا لأن المعتزل إذا لم ير
المعاصي ولم يعلم بها لم يجب عليه الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولم يؤاخذ بها والمعاصي كلها بين اثنين والوحدة
منها أسلم وفي الصمت جل السلامة والعاقل هو الفطن المتغافل
والصبر ضياء وعقباه الفرج وليحفظ أسرار الناس كلها
ويستر عيوبهم ويغفر ذنوبهم ولا تنقل من أحد إلى أحد شيئا
يسوءه من كل فعل أو قول تستر وتستحي من ظهوره أو تحتاج

إلى الاعتذار منه يوما فلتجتنبه فلا خير فيه والعلم والتأني
داعيان للصواب والعجلة والغضب يورثان الندم، الأشياء
الأربعة للمصائب الممونة لها، وهي الصدقة والصلاة
وعمارة المساجد والاعتكاف فيها وأنا أقول ما ستذكره
إن شاء الله تعالى **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصدقة ترد القضاء المبرم **وقال** صلى الله عليه وسلم
أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت منه
رقعة **وقال** الصدقة في السر تطفئ غضب الرب والصدقة
في العلانية تذهب عن صاحبها سبعين ميتة من السوء
وقال صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فإن البلاء
لا يتخطى الصدقة **وقال** عليه السلام داووا أمراضكم
بالصدقة وادفعوا البلاء بالدعاء **وقال عليه السلام**
إذا أذنبت ذنبا فعجل في إثره صدقة قبل أن تنزل عليك عقوبة
وقال عليه السلام إذا نزلت إليكم عاهة من السماء
صرفت عن عمارة المساجد **وقال عليه السلام** ست مجالس
ما كان المسلم في مجلس منها إلا كان ضامنا على الله تعالى أي هو
في رعاية الله وضمانه أولها الغازي في سبيل الله أو في مسجد
جماعة أو عند مريض أو تابع جنازة أو في بيته أو عند إمام
مقسط **ومن** قرأ بعد صلاة الجمعة وهو ثان رجليه قبل أن

ان يتكلم

يتكلم الفاتحة والإخلاص والمعوذتين سبعا سبعا أعاذه
الله من السوء من الجمعة إلى الجمعة الأخرى في نفسه وماله
وولده وليقل إذا أصبح وأمسى حسبي الله لا إله إلا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات وليقل بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو
السميع العليم «ثلاث مرات» وليقرأ الإخلاص والمعوذتين
«ثلاث مرات» كل مساء وصباح وليأت بدعاء أبي ذر
رضي الله عنه أول النهار وآخره وهو سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم ربي الله اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك
توكلت وأنت رب العرش العظيم لا إله إلا الله العلي العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله يبعث من في القبور
وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل دابة ربي أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط
مستقيم وليدع بدعاء أنس رضي الله عنه ثلاثا وهو
بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي وولدي ومالي
بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي الله الله ربي لا أشرك به
شيئا الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأعز وأجل مما أخاف وأحذر عز جارك
وجل ثناؤك ولا إله غيرك اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي

ومن شر كل شيطان مريد ومن شر كل جبار عنيد فإن تولوا فقل
حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وليدع
بدعاء الخضر وإلياس عليهما السلام «ثلاثا» في كل
مساء وصباح وهو بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله
ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء الله الخير كله بيد الله
ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وليقرأ آية
الكرسي وسورة الدخان وأول حم المؤمن إلى قوله المصير
صباحا ومساء وليقرأ عند ابتداء كل قول وعمل بسم الله
الرحمن الرحيم وعند فراغه الحمد لله رب العالمين وإذا قال
أفعل كذا أو أقول كذا فليقل إن شاء الله وإذا استحسن شيئا
وخاف عليه فليقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم بارك لي
فيه حصنته بالحي القيوم الذي لا يموت ودفعت عنه السوء
بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وليقل إذا مشى أو نزل
منزلا أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق «ثلاث مرات» و
ليقل عند الوقاع بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فإنه إن رزقه الله منه ولدا لا يضره الشيطان أبدا و
إذا ولد له ولد فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لا تضره

أمّ الصبيان وإذا أراد النوم فليقرأ آية الكرسي وآخر البقرة
وثلاث آيات من الأعراف إن ربكم الله إلى المحسنين ولقد جاءكم
رسول إلى آخر التوبة وآخر الحشر والفاتحة والإخلاص
والمعوذتين ومما يدفع الهم والحزن نظافة الثياب ونظافة
المنزل وقلم الأظفار يوم الجمعة والنظر إلى المصحف وإلى وجوه
الصالحين وأن يقول إذا أصبح وأمسى اللهم إني أعوذ بك من الهم
والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل
وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وأن يقول سبع مرات
الله ربي ولا أشرك به شيئا ويكثر من قول بسم الله الرحمن
الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا ملجأ من الله
إلا إليه وحسبنا الله ونعم الوكيل ويكثر من الاستغفار ويكرره
والفكر فيمن هو أقل منه مالا وأخس زينة وجمالا وأعظم
بلاء ولا يتبع نظره إلى المتنعمين وما متعوا من زينة الحياة
الدنيا الفانية وليقل كل يوم اللهم أنا عبدك وابن عبدك
وابن أمتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل
في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت
به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم نور صدري
وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي وغمي **فصل**

في السلامة من الولاة وغيرهم وفي نشر الأذكار
الماحية للأوزار لشيخنا سيدي رحمه الله ونفعنا ببركته
ومما يستعمل للسلامة من الأعداء أعاذنا الله وإياكم
من شرهم المواظبة على قراءة آيات النجاة السبع صباحا
ومساء وكذا الكم من قال مساء وصباحا حسبي الله الحسيب
سبعا وسبعين مرة في سبعة أيام يبدأ بيوم الخميس فإنه
يأمن من شر أعدائه وحساده وفي كتاب الفوائد من قرأ
هذه الآية في وجه من يخاف شره من سبع أو ظالم لا يضره
وهي قوله تعالى الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
لا حجة بيننا وبينكم وعنه أيضا نفعنا الله به يقال
في وجه العدو والظالم تعززت بذي العزة والجبروت وتوكلت
على الحي الذي لا يموت شاهت الوجوه وعميت الأبصار وتوكلت
على الواحد القهار وينفث ثلاث مرات فإنه لا يتكلم إلا بما تحب
ومن دخل على من يخاف شره فقال في وجهه الهبأت تغضبك
بلا إله إلا الله أمن من شره وقضيت حوائجه وإذا أردت
من تخاف شره وأردت أن ينجيك الله منه فقل إن الله هو الذي
ليس كمثله شيء وهو الواحد القهار وفيه أيضا وفي كتاب
المنة في اعتقاد أهل السنة لشيخنا الكبير سيدي
المختار رضي الله عنه ونفعنا وجميع المسلمين ببركته

وعلومه ما لفظه وإذا رأى عدوا فليقل في وجهه الله أكبر
من جميع ما أخاف وأحذر ثلاثا اللهم إني أدرأ بك في نحورهم
وأعوذ بك من شرورهم وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإذا بلغه أن عدوا يحاول
مضرته فليقل اللهم اكفني مؤنة فلان وأشياعه وأشياعه
من الجن والإنس أجمعين أن يفرط على أحد منهم أو يبغي بملى
عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك وإذا جاءه عدوا
مشركا كان أو غيره فليقل اللهم أفرغ علينا صبرا وثبت
أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فإنك قد قلت وقولك
الحق ووعدك الصدق وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
بإذن الله والله مع الصابرين وقلت أيضا وقولك الحق ووعدك
الصدق وهو إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا وكان حقا علينا
نصر المؤمنين اللهم انصرنا ولا تنصر علينا وأظفرنا
ولا تظفر بنا وعد أثرنا ولا تؤثر علينا وباسمك الكافي
اكفنا واعف عنا وعافنا إنك على كل شيء قدير انتهى
وفي كتاب النور المبين لليمني ما لفظه والحيلة من الولاة
وغيرهم تكون بكثرة دعاء لهم في غيبتهم بالخير والرشد
فإن من دعا لهم رزق هيبتهم ومن دعا عليهم حرم عدلهم
وبصحة التوبة إلى الله تعالى من جميع الذنوب **قال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل أنا
الملك قلوب الملوك بيدي فأي قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك
عليهم رحمة وأي قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم
نقمة فإذا رأيتم منهم ما تكرهون فلا تميلوا عليهم بالمعصية
وتوبوا إلى الله أعطف قلوبهم إليكم وقال صلى الله عليه وسلم
كما تكونون يولى عليكم وبقدر أعمالكم عمالكم ومن ذلك
أن لا يعينهم على الظلم وقد قال صلى الله عليه وسلم
من أعان ظالما سلطه الله عليه ومن طلب رضاهم بسخط الله
سخط الله عليه وأسخطهم عليه ولا يحيق المكر السيئ
إلا بأهله وليفزع إلى الوضوء والصلاة ويروى أن الله تعالى
قال لموسى عليه السلام إذا تخوفت سلطانا فتوضأ
وامر أهلك بالصلاة فإن من توضأ كان في أمان الله مما يخاف
منه ويكثر من قول اللهم إني أعوذ بك من شر فلان وأحزابه
وأعوانه أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى عز جارك وجل
ثناؤك ولا إله غيرك لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله
إلا الله رب العرش العظيم سبحانك تبارك الله رب العرش العظيم
لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم سبحانك
تبارك الله رب العرش العظيم سبحان رب السموات السبع ورب
العرش العظيم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث اللهم رحمتك

أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله
إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين حسبنا الله ونعم الوكيل
ما شاء الله لا قوة إلا بالله تحصنا كلنا أجمعون بالحي القيوم
الذي لا يموت أبدا ودفعنا السوء عنا بلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم ولا ملجأ من الله إلا إليه اللهم إنا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم إنك أعلى منهم شأنا وأعز منهم سلطانا
وأنت آخذ بناصيتهم فاكفنيهم بما شئت وكيف شئت
اللهم إنك ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وإنما تقلبهم
أنت يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اللهم أنت
عضدي وناصري وبك أحاول وبك أقاتل وبك أصول اللهم إني أعوذ
بك أن أضل أو أضل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي تحصنت
بالله العظيم واستعنت بالحي القيوم الذي لا يموت اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام واكفنا بكنفك الذي لا يرام وارحمنا
بقدرتك علينا ولا تهلكنا وأنت ثقتنا ورجاؤنا اللهم أعطف
علينا قلوب عبادك وإمائك برأفة ورحمة منك إنك أنت أرحم
الراحمين وأنت على كل شيء قدير **وفيه أيضا** ويقرأ
الخائف من ظالم أو سباع عند الخروج من منزله فاتحة الكتاب
وآية الكرسي وإنا أنزلناه ولإيلاف قريش والإخلاص والمعوذتين
ويكثر ذكر الله بقلبه ولسانه **فصل فيما يستعمل**

للسلامة من العمى والبلاء والرمد والبرود في شهور الأذكار
فمما يستعمل للسلامة من العمى أعاذنا الله وإياكم منه كما
ذكره بعض أرباب الخواص المواظبة على قراءة قوله تعالى
«الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب
دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي
الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم»
«خمس مرات» كل صباح وكل مساء فمن فعل ذلك ازداد
بصره وكذلك المواظبة على قراءة هذا التسبيح
بعد كل صلاة الصبح «ثلاث مرات» وهو سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
فمن فعل ذلك أمن من العمى والجذام والبرص والفالج كما ذكره
الغزالي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما علمه
علمه لقبيصة بن أبي المخار رضي الله عنه وذكر
بعضهم أن من كتب هذه الأسماء وهي عثمان بن عفان
عبد الرحمن بن عوف الزبير ابن العوام معاذ بن جبل زيد بن ثابت
أبي بن كعب تميم الداري المسيح النبي في إناء طاهر ومحاها
بماء طاهر وغسل به وجهه وعينيه لا يعمى أبدا وفي